



Source : AN - SAHAR
Date : 21 - 11 - 96
Photo No. : 299

الحجة وجدها الوزير ميشال المر، عفوا الرئيس المر (كما صاروا يسمونه في هذه الجمهورية الثانية التي تعشق الرؤساء وتمتقر المرؤوسين). وجدها المر عندما عزا خطر الغلتان الى تصريف الاعمال. حجة الوزير المر في الحقيقة اقوى مما قد يبدو للوهلة الأولى. ليس لأن الموضوع الحكومي الانتقالي يعني انصراف الوزراء عن المهم العام، فالدولة استمرارية وانما لأن تصريف الاعمال هو بالتحديد ما كلف به وكلاء الحاكم منذ سنوات، سواء اكانت الحكومة قائمة ام مستقيلة.

تلك هي الاستمرارية الفعلية للدولة: نحن هنا لنبقى، نستبدل بعضنا منا ببعض آخر. لكننا نبقى جميعا فوق العامة. انهما استمرارية الفساد والاحتقار: المواطنون حشرات نفعل بهم ما نشاء متى نشاء (شرط ان يشاء الحاكم طبعاً اذا تنبه الى تلك الصفات).

يا ايها السادة، ثمة حلول اقل تعقيداً: اقتطعوا لأنفسكم ارضا واسعة في جوار طريقكم المعتادة الى الحاكم، ثم انتقلوا اليها مع مرافقيكم واجهزتكم الامنية واتركونا. كيف تمولونها؟ نحن مستعدون لكل شيء. سندفع الضرائب عنكم ولكم. ولكن اتركونا.

سمير قصير

تصريف أعمال

هل من حاكم في هذا البلد؟ لا، ليس هذا هو السؤال الصحيح، فهناك حاكم يعرفه الجميع وإن لم يكن في البلد. لا، السؤال الذي يطرح هو: هل من يدير شؤون هذا البلد في ظل هذا الحاكم؟

لا سوء نية في السؤال، ولا تشكيك مجاني، والا لما طرحه مئات الألوف من اللبنانيين صباح امس. فعندما يستفيق المرء، يكون عادة مسلحاً بجرعة معقولة من التفاؤل ولكن أي تفاؤل يستطيع الصمود امام الصورة التي انجلى عليها النمار يوم امس وقبله وقبله؟

ليست مسألة سياسية عليا. اطمئنا، ولا هي قضية سيادة واستقلال وهوية، ولا حتى انماء وإعمار. الامور ابسط بكثير: مجرد عيش يومي. مسألة تافهة اذاً، على الاقل في نظر من أنهبوا وكلاء لادارة حياة الرعية. فلو لم تكن تافهة، لكتتم رأيتم وكلاء الحاكم يتسابقون على الطريق إليه، كما يتسابقون كل يوم لحل مسائل السيادة والاستقلال والهوية، فضلا عن الانماء والاعمار (في المناسبة، كيف يستطيعون التسابق وسط هذا الازدحام؟).

لنقرّ معهم لحظة ان المسألة تافهة كما يستدلّ من خفتهم حيالها. ألن يكون هذا الاقرار اكبر اذانة لهم؟ فلم يعد احد يطالب بتحرير الجنوب وبسط السيادة وازالة الفساد والافساد. لم يعد احد يحلم ببلد ليس فيه بؤساء. ولكن لا يمكن اهدأ ان يقبل تحول عيشه اليومي في زمن السلام كابوسا بسبب اهمال اشباه الحكام او اتشغالهم بالسياسة العليا او غيابهم.